المناجمانت

النصوص المرجعية

- المعجم في علوم التربية .
- رسالة المعلم العدد 3 .
- كتاب الغدارة العامة والتنظيم الإداري للدكتور خميس السيد إسماعيل .
- آراء ونظريات في الإدارة لصاحبه أحمد عبد السلام دباس .

مدخل

ظهرت حركة الإدارة العلمية بعد الثورة الصناعية بحوالي مائة عام من الزمان حيث أصبحت الحاجة ملحة إلى تسيير المؤسسات بآليات وأساليب علمية جديدة تقتضيها المرحلة ، لذلك ظهرت مدارس الفكر الإداري الحديث وساهمت في وضع مبادئ النظرية العامة للإدارة العلمية ومن أشهر هذه المدارس مدرستا فردريك تايلور 1856–1915 م وهنري فايول 1841–1925 م .

وقد انتشرت أفكار هذين الرجلين في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا انتشارا واسعا وساهمت إلى حد كبير في إنشاء وتطوير الكثير من المفاهيم في مجال الفكر الإداري حيث قام تايلور بنشاط كبير في بلورة تجاربه الإدارية كمدير سابق لإحدى الشركات الأمريكية واستلهم من خبراته كثيرا من المبادئ الإدارية واهتم بنشر كثير من المفاهيم التقدمية حول إعداد الإداريين وتدريبهم وتنمية قدراتهم ليكونوا في مستوى المسؤولية في تصريف الأمور واتخاذ القرارات ، كما وضع مبادئ التخطيط التي يعتمد عليها القادة في رسم سياسة العمل وأرسى القواعد الفنية لمعايير الأداء التي أصبحت من أهم المؤشرات في قياس كفاءة الإنتاج .

كما شارك فايول بجهد كبير في تقديم الكثير من المفاهيم المتطورة للإدارة حيث ساهم في وضع مبادئ نظرية السمات القيادية التي تساعد على حسن اختيار القادة ، وسن كثيرا من المبادئ التي يستعين بها الإداريون في أداء عملهم ومن أهمها مبدأ وحدة التوجيه الذي يهدف إلى عدم خضوع العمال لأكثر من رئاسة واحدة حتى لا يرتبك العمل نتيجة للتضارب في إصدار الأوامر والتوجيهات .

ومن ذلك يتضح أن فايول قد استحدث كثيرا من المفاهيم الإدارية الحديثة مما يرشحه لأن يكون الرائد الأول لحركة الإدارة العلمية التي عرفت فيما بعد تطورا كبيرا تمخض عن ظهور ما يسمى اليوم بعلم المانجمانت .

1. تعريف المانجمانت

المناجمات كلمة إنجليزية وتعني تقنية إدارة وتسيير المؤسسة ، وهي علم حديث النشأة له قواعده وأسسه التي نجدها مفصلة في كتب الاختصاص ، كما تعني كلمة مناجير ذلك الشخص الذي يدير مؤسسة ويسير مصالحها بصفته قائدا ورائدا لمجموع الموظفين الذين يتعاونون معه عن رضا واقتناع لتحقيق الأهداف التي شارك الجميع في تحديدها وصياغتها .

2. دور المناجير

لا تختلف مهام المدير عن مهام المناجير أو القائد من حيث الشكل فكلاهما يسهر على سير المؤسسة وفق نظام معين ، لكن الفرق يكون جليا وواضحا من حيث كيفية أداء هذه المهام وتسيير الموظفين و الشركاء باعتبارهم طرفا أساسيا يتعاونون مع الإدارة بتلقائية و قناعة لتحقيق الأهداف المرسومة.

وتتمثل هذه الأدوار في الرباعية التالية :

- **التخطيط :** أي وضع خطة عمل بمشاركة جميع الأطراف والشركاء .
وتحديد آليات العمل من حيث الطرق والأساليب والموارد المالية والبشرية الضرورية .
- **التنفيذ :** توجيه الموظفين والشركاء لتنفيذ العمليات المبرمجة .
- **التتبع والتقويم :** متابعة العمليات وتقويم نتائجها بمساعدة الشركاء لتعزيز مواطن القوة وعلاج مواطن الضعف .

ولترجمة هذه الأدوار إلى فعاليات حقيقية يمكن وضع رباعية أخرى تشمل العمليات التالية :

- **التنظيم :** التنظيم المحكم لمجموع العمليات بما في ذلك نسج العلاقات التي تساعد على العمل الجماعي البناء الذي ينبع من رغبة وقناعة الشركاء .
- **التنشيط :** تحفيز وتنشيط المتعاملين والشركاء لخلق الديناميكية والحماس لدى كل الموظفين والفاعلين .
- **الاتصال والتبليغ :** اعتماد الحوار وأسلوب الاتصال والتحسيس لتجنيد الشركاء وتوعيتهم بدورهم وأهمية مشاركتهم في حياة المؤسسة .
- **التكوين :** السهر على تكوين وتوجيه الشركاء والموظفين لرفع مستواهم المهني الذي يضمن تحقيق أحسن النتائج في المؤسسة .

3. صفات المناجير

من هو القائد المناجير ؟ هل هو فرد يتحلى بمجموعة معينة من الصفات ؟ أم أنه فرد يعرف أكثر من غيره بموقف معين ؟ أم هو شخص يشعر الأفراد أنه قادر على إشباع حاجاتهم ؟ .... وقد حاولت الدراسات الأولى اكتشاف معالم الشخصية في القائد المناجير ، فقد قدم " أردواي تيد " قائمة من عشر صفات وجدها ضرورية للقائد المناجير ولكن لم تدم هذه النظرية طويلا حيث أعقبتها نظرية جديدة تدعى نظرية السمات الشخصية للفرد ثم تعرضت هي الأخرى للنقد وجاءت بعدها النظرية التوفيقية التي تدعو إلى دمج وجهات النظر السابقة كنظرية واحدة تتناول القائد المناجير وصفاته الإدارية والعلائقية والخلقية التي نستعرضها فيما يلي :

أ- الصفات الإدارية

أن يتوافر له قسط كاف من المعرفة في مبادئ الإدارة وأن تكون له شخصية واعية تفهم الاتجاهات المختلفة للسلوك والتصرفات الإنسانية والنفسية ليستطيع تحريك الجماعات ودفعها للتجاوب مع البرنامج المخطط .

- أن يتمتع بالروح التخطيطية والتنبؤ للمستقبل والاهتمام به .
- أن يكون قادرا على تحديد الأهداف الأساسية بعيدة المدى .
- أن يكون محبا للدقة والنظام .
- القدرة على التحليل والإقناع .

ب- الصفات من حيث العلاقات

- الحرص على الاحترام المتبادل مع الرؤساء والمرؤوسين والزملاء منطلقا من احترام الذات واتقان العمل الشخصي .
- عدم المس والتشهير بمن سبقه .
- الاهتمام بالروح المعنوية للمرؤوسين وأوضاعهم المادية .
- المشورة والروح الديمقراطية في المناقشة أي احترام الرأي المخالف .
- تشجيع العمل الجماعي وروح المبادرة .
- تنمية روح الوئام بين الموظفين .

ج- الصفات الخلقية

- احترام النفس أو الذات .

- الالتزام والنزاهة .
- الذكاء وسرعة البديهة .
- التواضع والبعد عن الغرور والتعالي .
- الموضوعية بخلاف الذاتية أو الانفعالية والمزاجية .

والخلاصة فإن القائد المناجير يجب أن يكون قدوة حسنة لغيره من الشركاء والفاعلين حتى تكون له القدرة الكافية على توجيههم وتكوينهم وتجنيدهم وراءه لتحقيق المشاريع المسطرة وترجمتها إلى فعاليات حقيقية في حياة المؤسسة .

4. المدير كمناجير قائد

إن كلمة المدير وكلمة "المناجير" رغم تداخلها المباشر فإنهما لا تعطيان نفس المدلول ، فالمدير عمله تنسيق الآداء عن طريق قيامه بواجباته التي تنطوي على التخطيط والتنظيم والتنشيط والمراقبة والتقويم ، ويعرف أن ذلك الشخص الذي يشغل مركزا من مراكز المسؤولية ، وأن وظائفه تنفذ بواسطة مرؤوسيه وعن طريقهم ، وعندما يقتنع هؤلاء المرؤوسون بضرورة القيام بأعمالهم على أكمل ما يكون الأداء يرتقي هذا المدير من رئيس عمل إلى" قائد " يباشر عملية التأثير على مرؤوسيه من أجل إقناعهم بالمساهمة الفعالة في أداء النشاط بشكل تعاوني .

وانطلاقا من هذا المبدأ فإن مهمة القائد المناجير ليس بالأمر السهل الطبيعي إذ لا يستطيع أن يرتقي إلى درجة القيادة والريادة إلا إذا كان من نوع الرجال الذين يكون بقدرتهم تفتيت ما يواجهونه من مشاكل إلى أجزائها ثم جمع هذه الأجزاء إلى بعضها بشكل يساعد على إيجاد الحلول ، وعلى هذا الأساس فإن القيادة كما تعرفها " ماري باركرفوليت " (بأنها موضوع تأثير في الأفراد أكثر منه سلطة عليهم) فهي تعتبر مفهوم السلطة النهائية المتمركزة في قمة الهرم الوظيفي خريجة من بقايا التفكير العقيم ، لأن مفاهيم المناجمانت أو القيادة تقتضي إقناع الناس بإتباع القائد وتدريبهم للعمل معه ليخلق من أتباعه رجالا يديرهم بمعرفة ودراية ويعتمد عليهم في تنفيذ البرنامج المخطط ، وقد قيل أن الإدارة قيادة وريادة في المجتمعات المتحضرة .